اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آتِ محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته إنك لاتخلف الميعاد.

أحسن القصص

بلقيس ملكة سبأ

حدث القرآن الكريم عن إمرأة رزقها الله تعالى العقل السليم ، والفكر القويم ، والحكمة الحكيمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً.. عن امرأة حكمت قومها بخصائص الأنثى التي تؤثر السلام على الحرب ، والامان على الخوف ، والتعمير على التخريب ، والتواضع على الغرور ، والمشورة على الاستبداد بالرأي ، وتقديم الهدايا التي تسر على التهديدات والانذارات التي تضر ، والاستجابة للحق بعد أن تبين لها، على الباطل الذي كان عليه قومها، فقد مهد القرآن للحديث عنها ، بالحديث عن جانب من اخبار سليمان ، ومن اخبار أبيه داود عليهما السلام فقال تعالي :﴿ ولقد اتينا داود وسليمان علماً ، وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾ سورة النمل : الآية ١٥

والمعني : والله لقد اتينا داود وابنه سليمان علما واسعا فعملا به ، وشكرا خالقهما عليه ، وقالا : الحمد لله الذي فضلنا بسبب ماأتانا من علم ، على كثير من عباده المؤمنين ، الذين لم ينالوا ما نلنا من خيره وبره سبحانه . ثم انتقلت سورة النمل الى الحديث عن مظاهر ملك سليمان فقال تعالى :]وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون .[والمعني : وجمع الله تعالي لنبيه سليمان عليه السلام عساكره وجنوده من الجن والانس والطير ، فهم محبوسون ومجموعون بنظام وترتيب ، بحيث لا يتجاوز احدهم مكانه او منزلته او وظيفته المسؤول . ثم اخبرنا سبحانه عما قالته نملة عندما رأت هذا الجيش العظيم المنظم فقال تعالى :]حتي اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون [الآية : وجمع الله تعالي لسليمان عليه السلام جنوده من الجن والانس والطير ، وساروا جميعا في قوة ونظام حتى اذا وصلوا جميعاً الي مكان يعيش فيه النمل في مملكة سليمان ، قالت نملة لزميلاتها على سبيل النصح والتحذير يايها النمل ادخلوا اماكن سكناكم، وابتعدوا عن طريق هذا الجيش الكبير ، خوفا من ان يهلككم ويقتلكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بكم ، ثم بين سبحانه شعور نبيه سليمان بعد ان سمع ماقالته تلك النملة فقال تعالى :]فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي ، وان اعمل صالحاً ترضاه ، وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين .[اي : وسمع سليمان ماقالته تلك النمله ، فتبسم ضاحكاً لفطنتها ، واستشعر نعمة الله تعالي عليه وقال يارب الهمني ووفقني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي ووفقني أيضاً لكي اعمل العمل الصالح الذي تقبله وترضاه، وادخلني وانت ارحم الراحمين في زمرة عبادك الصالحين الذين رضيت عنهم ورضوا عنك . ثم تبدا سورة النمل في عرض جمله من المشاهد المتنوعه ، والمحاورات المتعدده ، والمناقشات المثيرة .. وكان المشهد الاول : الاخبار عما دار بين سليمان عليه السلام وبين جندي من جنود مملكته وهو الهدهد ، ويسوق القرآن هذا المشهد باسلوبه البليغ المؤثر فيقول :]وتفقد الطير فقال مالي لا أري الهدهد أم كان من الغائبين لاعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين [[الايتان ٢٠،٢١ ولفظ التفقد معناه : التطلع والتعرف على أحوال الغير.

والمعني : واشرف سليمان عليه السلام على افراد مملكته ليعرف أحوالها ، فقال بعد ان نظر في انواع الطيور التي تضمها مملكته الواسعة ما الذي حال بيني وبين رؤية الهدهد؟ ثم تاكد من غيابه عن عينيه فقال : بل هو من الغائبين

ثم اصدر سليمان حكمه على ذلك الهدهد بسبب غيابه دون اذنه فقال : لاعذبنه عذابا شديداً يؤلمه، أو لأذبحنه، أو ليأتيني بحجة قوية توضح سبب غيابه ، وتقنعني بالصفح عنه . ويقول تعالى :{فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به ، وجئتك من سبأ بنبأ يقين} الآية ٢٢ والمعنى : فمكث الهدهد زماناً قصيرا بعد تهديد سليمان له ، ثم حضر وقال لسليمان عليه السلام : ياسليمان أنا عرفت اشياء انت لم تعرفها ، واستمع إليّ باصغاء ، فانا قد جئتك من جهة قبلية سبأ التي بارض اليمن ، باخبار عظيمة انا متيقن من صدقها . ثم قص عليه ماشاهده فقال : }اني وجدت إمرأة تملكهم ، وأوتيت من كل شيء ، ولها عرش عظيم ، وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله ، وزين لهم الشيطان اعمالهم ، فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ، الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ، ويعلم ما تخفون وما تعلنون لا اله الا هو رب العرش العظيم }[الايات :٢٣ ،٢٦ والمقصود بهذه المرأة : بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان وكانت قد ورثت الملك عن أبيها . واستمع نبي الله سليمان عليه السلام إلى الهدهد بانصات وتفكر ثم قال له كما ذكر القرآن الكريم :]قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين . اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون [الايتان :٢٧،٢٨ اي : قال سليمان عليه السلام للهدهد بعد ان استمع إلى حجته : سننظر ايها الهدهد في اقوالك ونرى أكنت صادقا فيها ، ام انت من الكاذبين.. ثم يأتي مشهد اخر من مشاهد تلك القصة ، مشهد ملكة سبأ وقد فوجئت بكتاب في بيتها لا تعرف مصدره ففتحته وقرأته وفهمته واهتمت بما جاء فيه وجمعت مجلس وزرائها ومستشاريها فماذا قالت لهم؟]قالت يأيها الملا اني القي إليّ كتاب كريم ، انه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، الا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين، قالت يا أيها الملأ افتوني في أمري ، ماكنت قاطعه أمراً حتي تشهدون [سورة النمل وفي قولها هذا : دليل على حسن سياستها ، ورجاحة عقلها ، حيث جمعت رؤوس مملكتها ، واستشارتهم في أمرها ، واعلمتهم ان هذه عادة مطردة عندها ، وبذلك طابت نفوسهم ، وزادت ثقتهم فيها.

بقلم فضيلة الشيخ الدكتور/

محمد سيد طنطاوي

إمام الأزهر الشريف

ومن معه فاخبروا بلقيس بما راوا وسمعوا فقالت : ليس لنا بد من السمع والطاعة والمسارعة إلى اجابته .ولما علم سليمان بقدومهم عليه قال لمن بين يديه من الجان (ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين) وتكلم عفريت من الجن في ذلك ولكن الذي عنده علم من الكتاب احضره قبل ان يرتد طرف سليمان اليه . وشكر سليمان ربه علي نعمه بتحقيق ماتصبو اليه نفسه وطلب من اعوانه ان ينكروا العرش ولما حضرت (قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو) وكان سليمان قد أمر ببناء صرح من زجاج أبيض ودعا ملكة سبأ اليه (قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين(هكذا تتبين حكمة سليمان) وحكمة بلقيس وحسن تصرفهما وان الانبياء موكلون بتبليغ الرسالة وانهم يؤدونها باخلاص وهم مؤيدون بالمعجزات والاراء الصائبة.

الجولة الخامسة تشمل ٥٠٠ شاب من أتباع الحوثي :

الهتار: الحوار الفكري تجربة يمنية

كتب/عبدالعزيز الهياجم:

تبدأ لجنة الحوار الفكري الخميس القادم الجولة الخامسة من الحوار مع الشباب المغرر بهم والتي ستشمل نحو ٥٠٠ شاب من أتباع الحوثي.

وكانت اللجنة عقدت الأربعاء اجتماعها الأول بعد إعادة تشكيلها حيث ناقشت تقريراً خاصاً بنتائج الجولة الرابعة والتي تمخضت عن إقناع ١٧٦ شخصاً من أتباع الحوثي بالتراجع عن أفكاره والالتزام بنتائج الحوار والعودة إلى جادة الصواب.

كما تناولت الترتيبات للجولة الخامسة من الحوار والتي ستركز على العناصر التي كان لها ضلع في الفتنة التي أشعلها الحوثي وذلك بهدف أقناعها بالتخلي عن الفكر المتطرف وعدم العودة إلى ما صدر منها من أفعال وتصرفات ألحقت الضرر بالوطن والمواطنين والالتزام وتصحيح ما علق في ذهنها من مفاهيم خاطئة والعودة إلى جادة الصواب بعيداً عن التطرف والعنف والتعصب العنصري أو السلالي.

وكانت لجنة الحوار الفكري قد عقدت منذ تشكيلها في اغسطس ٢٠٠٢م أربع جولات من الحوار مع العائدين من أفغانستان وغيرهم من المشتبه بانتمائهم لتنظيمات القاعدة والجهاد وجيش عدن أبين ، وكذا المجموعة الأولى من المتأثرين بأفكار الحوثي.

وقال القاضي حمود الهتار رئيس لجنة الحوار الفكري أن الجولات الماضية حققت نتائج ايجابية حيث أعلن ٣٦٤ شخصاً ممن كان يشتبه بانتمائهم لتنظيمات القاعدة والجهاد وجيش عدن أبين التزامهم بنتائج الحوار ، وكذا التزامهم بنبذ العنف والتطرف والإرهاب والطاعة لولي الأمر والالتزام بالدستور والقوانين النافذة والمحافظة على الأمن والاستقرار واحترام حقوق غير المسلمين وحرمة دمائهم وأموالهم وأعراضهم واعتبار الإذن الذي تمنحه الدولة لشخص ما بدخول اليمن أمان له.

وأشار إلى أن اللجنة كانت قد حققت نتائج طيبة مع ١٧٦ شخصاً من المتأثرين بأفكار الحوثي حيث أعلنوا توبتهم وتخليهم عن الأفكار التي وردت في ملازم الحوثي ونوه إلى أن العائدين إلى جادة الحق والصواب من اتباع الحوثي أكدوا التزامهم بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأعمال القواعد المتفق عليها في تفسير الآيات وشرح الأحاديث واستنباط الأحكام الشرعية والتزامهم بالثوابت الدينية والوطنية وفي مقدمتها الإسلام عقيدة وشريعة والوحدة الوطنية والنظام الجمهوري ، وكذا التزامهم بطاعة ولي الأمر والالتزام بالدستور والقوانين النافذة وترسيخ وحدة الأمة واحترام أعلامها وفي مقدمتهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الابتعاد عن العصبية والمذهبية والمناطقية والقبلية والمحافظة على الأمن والاستقرار وعدم إثارة الفتن في المساجد وغيرها مع ممارسة حرية التعبير عن الرأي وفقاً للضوابط الدستورية والقانونية.

ونوه إلى أن هناك اهتمام إقليمياً ودولياً كبيراً بتجربة اليمن في الحوار مع العناصر المتشددة والتي أثبتت نجاحها وباتت تشكل نموذجاً يحتذى في معالجة قضايا الإرهاب بالحوار إلى جانب المعالجات الأمنية الأخرى .. مشيراً في هذا الصدد إلى أنه وبناءً على دعوة الحكومة الفرنسية سيتوجه إلى باريس في ٢١ فبراير المقبل حيث سيعرض خلال زيارته التجربة اليمن مكافحة الإرهاب ونتائج ال مع العناصر المتشددة والنج

الحج

قراءة متجددة في التاريخ المثالي للإيمان والتضحية

قال الله- تعالى- في القرآن الكريم: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"]سورة الذاريات: ٥٦ [ونعرف من هذا أن فطرة عبادة الله قد أودعت في النفس الإنسانية بصورة جبلية.. فليس على الإنسان أن يعبد الله مراعاة للواقع فقط؛ بل فطرته هي الأخرى تطالبه بذلك؛ لأن عبادة الله هي من صميم الطبيعة البشرية، هذا هو السبب في أنه لا يوجد شيء يبعث في الإنسان الطمأنينة والسكينة الحقيقية مثل عبادة الله: "ألا بذكر الله تطمئن القلوب"]سورة الرعد: ٢٨.[

فكما أن الطفل الصغير يلجأ إلى أمه بصورة جبلية؛ فكذلك تقتضي جبلة الإنسان أن يلجأ إلى ربه، وليس بمقدور الإنسان أن يغير من مظرته الداخلية، وكذلك ليس بمقدوره كذلك أن يطرد فكرة الله من قلبه ومخه.

شهادة علم الإنسان المعاصر

وقد أثبت علم الإنسان المعاصر هذه الحقيقة بصورة علمية... وقد درس خبراء علم الاجتماع الحديث المجتمع البشري بعمق، ومن أهم الحقائق التي ظهرت عقب دراسة المجتمعات البشرية من العصور الغابرة إلى اليوم أن الإنسان ظل مؤمنًا بالله بالرغم من كل التطورات والتغيرات التي مر بها؛ فالإيمان بالله والدين جزء لا يتجزأ من الفطرة البشرية.. وننقل فيما يلي فقرة من دائرة المعارف الأمريكية]دارة المعارف الأمريكية ط. ١٩٦١، جـ ٢٣،

كان الإنسان مؤمنًا بالدين بدرجات متفاوتة منذ بداية التاريخ البشري، فكان دائمًا يؤمن بإله أو بعدة آلهة طالبًا الحماية، وكانت هذه الآلهة مصنوعة في بعض الأحايين من خشب أو حجر، كما أنها اتخذت في أحايين أخرى أشكال حيوانات أو زواحف أو حيوانات مخيفة تسعى إلى مص دماء الذين يعبدونها، ولكن أيًا كانت هذه الآلهة فقد عبدها الإنسان؛ لأن الدين - المتمثل في عبادة قوة خارقة للطبيعة - جزء لا يتجزأ من نسيج الطبيعة البشرية".

والحقيقة أن الشعور بالله كامن بصورة جبليَّة في الفطرة الإنسانية، ولكنه شعورٌ إجمالي.

وعندما لا يهتدي الإنسان إلى الإله الحقيقي؛ فهو يتجه إلى عبادة الآلهة التي تصنعها أوهامه. ولن تجد الفطرة البشرية سكينة لهذه العاطفة الفياضة إلا في عبادة الله وحده الذي لا شريك له وذلك باتباعمن أنبياء الله، أما غير ذلك فلن تظفر بالهداية النبوية؛ وستعبد آلهة باطلة لتسكين هذه العاطفة بصورة اصطناعية.

والمقصود الأصلي للإنسان واحد لا غير، وهو خالقه ومالكه. وهذا المقصود الأصلي جزء عميق من فطرة الإنسان.. ولو أنصت الإنسان إلى طبيعته؛ فإنه سيهتدي إلى الله، وهو سيشعر به في نبضات قلبه.. فهذه الفطرة "لا شعور" الإنسان، والرسول ينقل الإنسان من هذا اللاشعور إلى مستوى "الشعور".

ولكن الإنسان مخلوق من نوع معين؛ فلا تكفيه المعرفة الغيبية؛ بل هو يريد أن يكتشف الله تعالى بصورة حسيَّة أيضًا؛ فيدرك الله إدراكًا محسوسًا. ولكن العائق هنا هو أنه لا يمكن للإنسان أن يدرك الله إدراكًا محسوسًا حقيقيًا قبل الآخرة.

ولا شك في أن الإنسان سيشاهد ربه في الآخرة، فقد جاء في القرآن: "وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة"]سورة القيامة: ٢٢،٢٣ ..[وقد ورد في الحديث هذا المعنى بالتواتر، وجاء في إحدى روايات صحيح البخاري: "إنكم سترون ربكم عيانًا". وفي الصحيحين عن جرير قال: "نظر رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- إلى القمر ليلة البدر فقال: إنكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر".

شعائر الله

إنه من الحقائق الدينية أن الإنسان سيشاهد ربه مشاهدة حقيقية في الآخرة إلا أن الإنسان - وهو يؤمن بمشاهدة الله في الآخرة وحدها - يتوق إلى أن يجد ربه، وأن يقترب منه اليوم قبل الغد.. وهذه هي الفطرة البشرية. والسؤال هو: كيف يمكن تلبية هذه الرغبة البشرية في هذه الدنيا؟!

وقد هيأ الله- تعالى- إجابة على هذا السؤال في سورة "شعائر الله" (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم)]سورة البقرة: ١٥٨ [لقد جعل الله بعض الأشياء - لأهميتها التاريخية - "شعيرة" أي علامة عليه. وقد وفر الله- تعالى- حول هذه العلامات حالة معينة بحيث تعتبر مشاهدتها هي مشاهدة الحقائق العليا؛ لكي يجد الإنسان بصورة غير مباشرة الحقيقة العليا التي لا يمكنه أن يجدها بصورة مباشرة في هذا العالم. فالإنسان لا يستطيع أن يجد الله في هذه الدنيا، إلا أنه يستطيع أن يشاهد شعائر الله، وليس بإمكان الإنسان أن يجد الله في هذه الدنيا؛ فيلمسه أو يشعر بقربه إلا أنه يستطيع أن يلمس شعائر الله؛ فيحصل على التجربة الحسية للقربة الإلهية.. والشعيرة "وجمعها شعائر" تعني علامة أو تذكارًا، فهي ليست أصلاً في ذاتها؛ بل هي تذكرنا بالأصل بناء على علاقة ما، ومن أمثلته جبلا الصفا والمروة اللذان قال عنهما القرآن: "إن الصفا والمروة من شعائر الله".

والصفا والمروة جبلان بمكة بالقرب من بيت الله. والمسافة التي تفصل بينهما نحو ٥٠٠ قدم. ولم يكن بهذه المنطقة سكان أو مياه حين أسكن إبراهيم- عليه السلام- زوجه هاجر وابنه الرضيع إسماعيل. وحين انتهى ما كان لدى السيدة هاجر من ماء، سعت سبع مرات بين هذين الجبلين بحثا عن الماء، واليوم يسعى الحجاج سبع مرات بين هذين الجبلين تخليدا لذلك السعي.

وقد أحب الله- تعالى- هذه الواقعة؛ فجعل الصفا والمروة شعيرتين لله؛ أي أنهما تذكاران أصيلان للعبودية لله.. فنتذكر تاريخًا كاملاً برؤية الصفا والمروة، حين هجر عبد من عباد الله وطنه الخصيب (العراق)، وأسكن زوجه وابنه في منطقة جدباء ابتغاء مرضاة الله وحده. وهذا مثال كامل للاعتماد على الله والثقة به.

وهكذا الكعبة، والحجر الأسود، ومقامات الحج الأخرى، هي كلها من شعائر الله وهي علامات على حياة العبودية الخالصة التي عاشها الموحد الكامل إبراهيم- عليه السلام-؛ فنتذكر حياة إبراهيم التوحيدية برؤية هذه الشعائر. وتتجسد للناظر إليها عظمة الله وجلاله، ويشعر الإنسان وهو في بيئة هذه الشعائر كأنه في بيئة الله.. ومن آثار لمس الحجر الأسود استيقاظ العواطف الروحية في نفس الإنسان لتسكن هذه العاطفة الجياشة في الصدور، وليظفر الإنسان بسكينة هذه العواطف بلمس الحجر الأسود.. وهكذا يتوق الإنسان إلى أن يطوف حوله؛ ليسكن هذه العاطفة بالطواف حول بيت الله المقدس.

ويريد الإنسان أن يسعى ويجري في سبيل ربه وهو يحصل على سكينة لهذه العواطف حين يسعى بين الصفا والمروة. وهكذا تسكن كل مراسم الحج بصورة أو أخرى العواطف الكامنة في النفس البشرية، وهي وسيلته لإقامة علاقة حسية مع ربه في هذا العالم.

وعاطفة العبودية لله وحده كامنة في فطرة الإنسان.. وما الشرك وعبادة الأصنام إلا إساءة لهذه العاطفة الفطرية. أما عقيدة التوحيد فتوجه هذه العاطفة الفطرية وجهة صحيحة. وهكذا مراسم الحج.. فالحج من إحدى النواحي إصلاح لخطا بشري، وهو بمنع الإنسان من السير في الاتجاه الخاطئ، ويوجهه الاتجاه الصحيح. فالحج شكل صحيح لتسكين عاطفة بشرية يبحث الإنسان عن سكينتها بعبادة الله وحده.

ويريد الإنسان المنحرف الضال أن "يشاهد" ربه في الدنيا، وأن "يجده" بصورة حسية؛ لكي يؤدي أمامه مراسم العبودية.. ولكي يسكن الإنسان هذه العاطفة نحت صورا مرئية أو أصنامًا وتماثيل وأخذ يعبدها ظنًا منه أنها على صورة الله.. ولكن هذا السلوك "إلحاد" أي انحراف في تعبير القرآن. وشعائر الله إجابة أصح وأفضل للبحث البشري الضال لتسكين عاطفة فطرية في صورة الأصنام.

وأن تصنع صنمًا لله ليس كأن تصنع تمثالاً لأحد البشر.. فالذي يصنع تمثالاً لشخص ما يكون قد رأى ذلك الشخص أو اطلع على صورة له على الأقل. ولكن لا يمكن لأي صانع تماثيل أو أصنام أن يدعي أنه قد شاهد الله. والذي يصنع صنمًا لله فهو يحدد ويحـ الوجود الذي لا حدود له، وهو وجودا أعلى وأعظم في قالب أ أدنى.

وكل عمل من هذا النوع مـ للواقع، وهو مرادف للخروج و على الخالق. والحج في ناحـ النواحي إصلاح لهذه العـ البشرية. ورسالة الحج تحاولوا أن تهبطوا بإله إلى مـ التماثيل؛ بل انظروا إليـ مستوى شعائره فليس بوسـ تجدوه في هذه الدنيا على مـ ذاته الإلهية، ولكن يمكنكم أن على مستوى آثار تلك الذات ا وهي "الشعائر" التي قامت نـ أعمال عباد الله العظام الاعتبار، والتأسي بتلك الله التاريخية التي قام خلالها ا بين الله ورسوله الصالح إبراهـ

وشعائر الله هي آثار العظام الذين اختاروا العبو بصورتها العليا المعيارية. و هي التي توصف بشعائر وتؤدى جميع مناسك الحج عـ الشعائر.

والبعد عنها بعد عن الله. وا بها علاقة بالله.

ومن أهم جوانب الحج أنـ العبد بالحقيقة العليا. وتغشى كيفيات ربانية من نوع خاص؛ ا بأنه قد خرج من "دنياه" إلى الله". وأنه يلمس ربه ويطوف ويسعى نحوه ويسير هنا وهـ أجله ويقدم الهدي لمرضاته، أعداءه بالجمرات، ويسأله كلـ أن يسأله، ويجد منه كل ما رغـ

وميدان عرفات منظر عـ فترى عباد الله يأتون فوجا بـ من كل النواحي، وعلى جسـ واحد منهم لباس بسيط مـ واحد، وقد فقد الكل صفته الـ وعلى لسان الكل شعار واحد اللهم لبيك، لبيك اللهم لبيك".

وإنه حين ترى هذا المنظر تـ الآية القرآنية: "ونفخ في الصو هم من الأجداث إلى ربهم ينـ]سورة يس: ٥١ .[والحقيقة اجتماع عرفات خبر مقدم لا يوم الحشر، بحيث ترى فـ الدنيا صورة من صورة الآخر جاء في الحديث: "الحج عر ويخبرنا هذا الحديث بأهم الحج وهو أن يتذكر العبد مثوا الله في ميدان الحشر، وأن على نفسه رمزيًا وذهنيًا ما سـ عليه غدا فعلاً وحقيقة.

والكعبة هي بيت الله الـ الأحد، وقد بناها نبيان جليلا إبراهيم، وإسماعيل -عليهما الـ ، وذكريات حياتهما العليا، و تضحياتهما المدهشة مرتبط البيت، وعبير حياة رسو الزمان، وأنشطته الربانية أجواءه.. والمسلم يقرأ عن وقا التاريخ المثالي للعبودية والتـ من أجله في الكتب، هو يسـ صباه - وحتى خروجه للحج - هذا التاريخ لدرجة أنها تصبح لا يتجزأ من ذاكرته. وتحيا ذ الذكريات فجاة حين يصل إلـ بعد وعثاء السفر ويقف وجها أمام الكعبة.. فهو يجد نفسه أمام تاريخ كامل: تاريخ خشـ وحبه، والتضحية من واختياره معبودا بدون شـ والاعتراف به قادرا مطلقا، و النفس من أجله ولمرضاته.. إنـ تاريخا ربانيا عظيما كهذا مـ في صورة الكعبة، فترى هذا الـ مكتوبًا على الأحجار والرمال.. عقلك بهذه التجربة التي تذيـ وتحولك إلى إنسان جديد تماما

الرأي والرأي الآخر في الحوار القرآني

سليمان وبلقيس

نزل سليمان ارض اليمن قادماً من مكة التي قام بحج بيت الله فيها .. وقد رأى في اليمن ارضاً اعجبته خضرتها .وقد تفقد كل الطير لمعرفة الموجود منها من غيره بحسب ماتقتضيه العناية بأمور الملك والاهتمام بالرعايا .وعرف ان الهدهد غائب فاقسم ليعذبنه أو ليذبحنه إلا أن يأتي بحجة واضحة يعتذر بها (وتفقد الطير فقال مالي لا أري الهدهد أم كان من الغائبين . لاعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين) حضر الهدهد وأبدى عذره بانه ذهب الي مملكة سبأ وعرف شأن ملكتها بلقيس (اني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم) وانها وقومها يعبدون الشمس وان الشيطان أغلق عليهم طريق الهداية (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون) وتركوا عبادة الله الواحد (الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء ,في السموات والأرض ويعلم ماتخفون وماتعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم). دهش سليمان لهذا الحديث واراد ان يتحقق الامر فكتب رسالة إلى بلقيس حملها الهدهد اليها (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم . الا تعلو علي واتوني مسلمين" جمعت الملكة وزراءها وامراءها وكبار دولتها وتشاورت معهم كما هي عادتها في التشاور معهم في الامور وقالت لهم : وصلني كتاب كريم من سليمان وشرحت لهم موضوعه كان رأيهم الذي جنحوا إليه الاستعداد للحرب والدفاع ضد هجوم سليمان عليهم وبينوا لها انهم اهل نجده وشجاعه مفرطة وبلاء في الحرب قالت : يا أيها الملأ افتوني في امري ماكنت قاطعة امرا حتى تشهدون . قالوا نحن أو لو قوة وأو لو باس شديد) اجابتهم بان الحرب اذا قامت ستكون عواقبها وخيمة فلا ياتي من ورائها إلاّ الدمار والهلاك للبلاد والعمارة فيها واتلاف الاموال وكأنها أرادت ان تخبرهم ان سليمان ملك عظيم والغلبة عليه غير محققة والاعتماد علي العدد والعدده والشجاعة والنجدة لا يجدي فربما يكتب له الغلبة علي شعب سبأ وملكته فيكون ضياع الملك والدولة وهكذا تحصد الحروب الأخضر واليابس (قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون) ورأت ان الحصافه الفعليه تقتضي ان يبدأوا بالتي هي خير لهم واحسن وهو الصلح ,والصلح خير . وارادت ان تختبر حال سليمان ان كان ملكا من ملوك الدنيا اوكان نبيا فترسل إليه هدية مالية تستطلع بها هذا الامر فان قبلها ,عرفت أنه من ملوك الدنيا وتعاملت معه بحسب ذلك وان لم يقبل الهدية عرفت انه نبي فلما وصل حامل الهديه بها إلى سليمان لم يقبلها وامره بالرجوع بها.. ذهب الرسول

بقلم: د. عبدالغفار هلال

عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر

المسلمون في الصين: جذور حضارية مشتركة

■.. في كل يوم جمعة يجتمع أهالي قرية سانغبو في المساجد الأحد عشر بالقرية مثل أسلافهم الذين وصلوا إلى هنا قبل ٦٠٠ عام. تقع هذه القرية التي لا يتجاوز عدد سكانها ٥ آلاف نسمة بشمال غربي مقاطعة خنان (وسط الصين) حيث تأسست عاصمة أسرة شانغ (القرن ١٦ إلى القرن ١١ ق.م) وهي أول أسرة ملكية في تاريخ الصين.

وعثر الأثريون على نقوش على العظام ودروع السلاحف لهذه الأسرة في المقاطعة أيضاً، لذلك اعتبرت (مهد الحضارة الصينية).

وتحيط القرية قرى ومدن لقومية هان. وقال الإمام (ليو تشي هنغ) لأكبر مسجد هناك أن القرية تتميز بالخصائص الإسلامية ويمكن ملاحظة اختلاط الثقافتين الإسلامية والصينية أيضاً، صممت قاعة صلاة المسجد على شكل البلاط الملكي الصيني وعلى سطحه هلال يرمز إلى الإسلام. وحسب التقاليد الصينية يلصق سكان القرية دويبيتات باللغة العربية على جانبي الأبواب. ويتم التزاوج بين المسلمين والفتيات الهانيات اللواتي يعتنقن الإسلام، ولكن الزواج بين فتيات القرية والشباب من قومية هان مازال ممنوعاً.. وأشار الإمام (ليو) إلى أن الدين الإسلامي دين يحب التعايش السلمي مع الأديان المختلفة مثل البوذية والطاوية والمذهب الكنفوشي التي تعتنقها قومية هان.

وعدد المسلمين الصينيين ٢٠ مليوناً، ومعظمهم يستوطن في شمال غرب الصين، وفي مقاطعة خنان يوجد ٧٠٠ ألف مسلم فقط.

وكان أسلاف المسلمين الصينيين تجاراً في عهد أسرة تانغ (٦١٨ إلى ٩٠٧) قدموا من بلاد العرب وفارس بالإضافة إلى مهاجرين عرب وجند في أيام أسرة يوان (١٢٧١ إلى ١٣٨٦). وشهد تاريخ الصين اشتباكات بين قوميتي هان وهوي نتيجة لسياسة التمييز العنصري التي انتهجتها السلطات الإقطاعية الصينية ضد قومية هوي. ولكن ذلك قد مضى وولى إلى غير رجعة.

طابعان أمريكيان جديدان لتمجيد عيدي الفطر والأضحى

■ قالت مصادر في واشنطن أن طابعين أميركيين يخلدان عيدي المسلمين، الفطر والأضحى، سيصدران في الخريف المقبل، وذكرت صحيفة "واشنطن تايمز" الأميركية نقلاً عن مسؤولين في الخدمات البريدية الأميركية قولهم بأن الطابعين اللذين يصدران لأول مرة يحملان عبارة "عيد مبارك" بالعربية تمجد عيدي الفطر والأضحى.. وأكد مسؤولون في خدمات البريد الأميركية أن اختيار تسليط الضوء على هاتين المناسبتين لدى المسلمين جاء بعد تلقي أكثر من ستة آلاف رسالة من المسلمين في الولايات المتحدة ومعظمها من الأطفال الذين حثوا الحكومة الأميركية على إدراج تراثهم الإسلامي ضمن طوابعها البريدية.

وقالت أمينة إسماعيل من اتحاد المرأة المسلمة في ولاية كنتاكي، وهو أولى المجموعات الإسلامية التي بدأت حملة الرسائل الموجهة إلى خدمات البريد الأميركية..: "أطفالنا يشعرون بأن الأميركيين لا يتقبلونهم".. وتابعت تقول: "أما الآن ومع وجود هذه الطوابع فسيشعر أطفالنا بأنهم أميركيون حقيقيون".. ويبلغ عدد المسلمين في الولايات المتحدة حوالي سبعة ملايين نسمة طبقاً لإحصاءات مجلس المسلمين الأميركيين منهم ما يقرب من ٣٠٠ ألف شخص في منطقة مدينة واشنطن.

يذكر أن الطابعين قام بتصميمهما محمد زكريا من منطقة ايلرلنجتون بولاية فرجينيا.

وقال: إن أئمة آخرين عينوا بعد ذلك في مختلف قطاعات وفرق القوات المسلحة. وإن التسهيلات التي يقدمها البنتاغون للعسكريين المسلمين تشمل